

الحراء

مجلة أدبية إسلامية شهرية

تصدر عن الجامعة الرحمانية صوت الحراء، بأريج فور المشرقية، تنغي، غازي فور، داكا، بنغلاديش

العدد: ٢٤	السنة: الثانية	ذو القعدة 1438هـ / أغسطس 2017 م
-----------	----------------	---------------------------------

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

- 2..... إلى الحضارة الإسلامية من جديد
- 4..... معالم في طريق العلم
- 6..... التنصير في بنغلاديش
- 8..... أنين القدس
- 10..... بغيتي قبلة واحدة
- 11..... إحسان لن أنساه
- 13..... الناحية التربوية الإسلامية
- 15..... السير إلى حبيبي
- 16..... حيث تحلو الحياة
- 18..... أقلام الناشئين
- 19..... رسالة الحج
- 20..... يا للسعادة
- 21..... العلاقة والمحبة فالفرقة ثم العودة
- 22..... عجالة الكلمة عن جامعي
- 22..... يوم حول المدرسة

المشرف العام:

فضيلة الشيخ الأستاذ شمس الرحمان الجسوري -حفظه الله ورعاه-
(مدير الجامعة الرحمانية صوت الحراء)

الهيئة الاستشارية:

الشيخ إسماعيل المكرم (نائب المدير بالجامعة)

الشيخ صفي الله فؤاد المكرم

(رئيس قسم اللغة العربية وأدائها بالجامعة الإسلامية دارالعلوم بمديني نغر)

الأستاذ محي الدين عبد القادر الفاروقي المحترم

(باحث في اللغة العربية وأدائها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)

الشيخ خورشيد عالم المحترم (رئيس الشؤون التعليمية بالجامعة)

رئيس التحرير:

محمد شعيب

مديرا التحرير:

محمد منهاج الدين

محمود مجيب

المساعدان:

محمد شعيب الجسوري

محمد عبد الكريم

سعر النسخة: ١٥ تاكا

عنوان المراسلات:

مجلة "الحراء" الشهرية

الجامعة الرحمانية صوت الحراء، بأريج فور المشرقية،

تنغي، غازي فور، داكا، بنغلاديش.

THE MONTHLY AL-HERA
Jamiahrahmaniasautulheratongi,
gazipur.

Mobaile:01865-105874 (bkash)

E-mail: monthlyalhera@gmail.com

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها



إلى الحضارة الإسلامية من جديد

تصادم الحضارات فهي في نظرهم نتيجة حتمية لا بد أن يصل إليها العالم، ولا يقتنعون بنظرية تكامل الحضارات .

لقد أظهر الغرب وجهه العنصري القبيح المعادي للإسلام والمسلمين، من خلال تصريحاتهم العدائية في مختلف وسائل الإعلام، فهم معادون لهضة أي دولة إسلامية، خصوصا بعد فوز ترمب وتوليته السلطة كُثرت التصريحات المعادية للإسلام والمسلمين، وهذا واضح الآن لدى الجميع، وكذلك نفهم هذا عندما نرى أنهم لا يتخذون أي خطوة تجاه "شوصي" الخبيثة الحائزة على جائزة نوبل التي بأمرها وإرشادها قتل البوذيين المسلمين الأبرياء حتى احمرت أرض ميانمار بدماء المسلمين الذين لا ذنب لهم إلا أنهم مسلمون، ونفهم أيضا عندما نرى أن الغرب شن الحرب على أفغانستان والعراق باسم مكافحة الإرهاب، مع أن العالم يعترف أن هذين البلدين بريئان من التهم التي ألصقت بهما كبراءة الذنب من دم ابن يعقوب. ولكن السؤال ماذا يريدون إذن؟

يريدون بقاء الدول الإسلامية خاضعة ضعيفة محتاجة للغرب. وبقاء المسلمين بعيدا عن تحصيل القوة الصناعية والاقتصادية والدفاعية، وإبقاء المسلمين مستهلكين لسلع الغرب، وإبعاد القادة السلميين الأقوياء عن استلام الحكم في دول العالم الإسلامي حتى لا ينهضوا بالإسلام، وإفساد الشباب بإخراج المرأة من بيتها وإشاعة الانحراف الجنسي حتى يضعف إيمانهم وينحرفوا، وإنشاء ديكتاتوريات سياسية في العالم

حان الوقت لكشف مساوئ الحضارة الغربية وفسادها، والتي تأثر الناس بها تأثرا شديدا، وتأثرت بها المجتمعات الإسلامية تأثرا كبيرا، بل كثير منهم يفتخرون بها عوض أن يفتخروا بالإسلام الخالد، فيجب علينا رفضها؛ لأنها حضارة مادية لا تقوم إلا بالسيطرة على بلاد الآخرين، حضارة تؤمن بالقوة ضد من يخالفها، يُحترم فيها القوي ولا مكان فيها للضعيف أو المحتاج أو المظلوم، فالبقاء للأقوياء والسيطرة لهم، والعلاقات لا تقوم إلا على مصالحهم، فهذه الحضارة الغربية الخبيثة تهمل الجانب الروحي الديني القيمي، فمثلا نجد في مجتمعاتنا كثيرا من شبابنا الذين تثقفوا في المدارس والجامعات الغربية؛ يرتكبون الجرائم الأخلاقية والمالية وغير الإنسانية.

الغرب كلهم يرغبون في الحصول على الرفاهية المادية والمالية، وهو مطلب حياتهم الوحيد، لهم رغبة شديدة وجامحة في أن يحصلوا على الأموال دون أن ينظروا في مصدره، وممن أخذ وكيف تم الحصول عليه، حضارة تقوم على الرأسمالية والاقتصادية التي تهدف إلى الكسب الفردي بغض النظر عن مصلحة الجماعة، الفكر الغربي في عمومه لا يعترف بالآخر، ولا يحترمه، ويرفض التعايش معه، ويرفض التعددية الفكرية والدينية والعرقية، لديهم رغبة في سيادة الحضارة الغربية على العالم فهم يفرضون تصوراتها وتوجهاتها، كما يفرضون عاداتهم وقيمهم وثقافتهم على الآخرين بالعولمة الثقافية والغزو الفكري، يريدون انتشار الليبرالية والمسيحية وحدها، ويسعون للقضاء على الآخر، مقتنعين بنظرية

سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق كل دين آخر، أما أتباع هذا الدين فيقول عنهم: رغم انتصارنا على أمة الإسلام وقهرها، فإن الخطر لا يزال موجوداً من انتفاض المقهورين الذين أتعبتهم النكبات التي أنزلناها بهم لأن همتهم لم تخمد بعد.

6. ويقول أشعيا بومان في مقال نشره في مجلة العالم الغربي من الإسلامي التبشيرية: إن شيئاً من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الإسلام، لهذا الخوف أسباب، منها: أن الإسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف عددياً، بل إن أتباعه يزدادون باستمرار.

7. ويقول مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام 1952: ليست الشيوعية خطراً على أوروبا، فيما يبدو لي أن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية، فإذا تهيأت لهم أسباب الإنتاج الصناعي في نطاقه الواسع انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الثمين، وانتشروا في الأرض يزيلون منها قواعد الحضارة الغربية ويقذفون برسالتها إلى متاحف التاريخ، وقد حاولنا نحن الفرنسيين خلال حكمنا الطويل للجزائر أن نتغلب على شخصية الشعب المسلم فكان الإخفاق الكامل نتيجة مجهوداتنا الكبيرة الضخمة.

بقلم: محمد شعيب

رئيس تحرير المجلة

الإسلامي، والقضاء على وحدة المسلمين، وتدمير أخلاق المسلمين وعقولهم وثقتهم بالله، القضاء على القرآن ومحوه، والقضاء على الحكم الإسلامي. ولا يخفى على من له إلمام بأوضاع العالم المعاصر بأن مؤامرات الغرب ودسائسه ليست بنت اليوم ولا وليدة أمس، بل جرت هذه المعاداة والمحاربات منذ أن بدأ لشمس الإسلام أن تطلع، ولنور الرسالة المحمدية أن يسطع، يحاربون الإسلام طوال حياتهم، ويسعون للقضاء عليه سعياً مستمراً. نتعرف على ذلك من خلال أقوالهم. حيث قالوا.. يقول لورنس براون: إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي، ويقول أيضاً: كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لمثل تلك المخاوف، كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني الأصفر، والخطر البلشفي، ولكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقائنا، والبلاشفة الشيوعية حلفاؤنا، وأما اليابانيون فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم، لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته المدهشة. 2. ويقول غلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقاً: ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق.

3. ويقول الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة سنة على استعمار الجزائر: إننا لن نتصر على الجزائريين ما داموا يقرأون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم.

4. ويقول بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل سابقاً: إن أخطر ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد. 5. يقول هانوتو وزير خارجية فرنسا: لا يوجد مكان على



معالم في طريق العلم

الأصل: سماحة الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي

الترجمة: حسين محمد نعيم الحق

(باحث بمكتب العميد المشارك، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر حالياً. وطالب جامعة دار المعارف

الإسلامية شيتاونغ، بنغلاديش سابقاً)

(في 25 ديسمبر سنة 1963 م، انعقد حفل التخرج لخريجي دار العلوم التابعة لندوة العلماء، وقد بدأ الحفل بتلاوة عطرة من التنزيل الحكيم، ثم أبدى بعض الخريجين انطباعاتهم تجاه الجامعة وأساتذتها وطلابها، وتجاربهم العلمية التي مروا بها، ثم ألقى سماحة الشيخ العلامة أبو الحسن علي الحسن الندوي كلمته التوجيهية للخريجين والحضور، وبين لهم معالم الطريق المقبل في مستقبل الحياة، كما نوه بالخصائص الأصيلة والخصال المهمة التي يجب أن يتحلى بها طلبة العلم الشرعي خاصة، والطلبة عامة، والتي تكون زاد طريقهم وغدة سفرهم في صحراء الحياة القاحلة، وقد سجّل الخريج معين الدين الندوي أهم ما جاء في تلك المحاضرة القيمة النافعة).

(الحلقة الأخيرة)

الكلمة الثانية: حماس التضحية

وهذه هي الكلمة الثانية التي أريد أن أقولها لكم، نعم، إنها التضحية الفائقة، والإيثار الشديد، والعزيمة المتدفقة، وتلك أمورٌ لو اجتمعت في شخص لجعلت منه عبقرى زمانه، ولأوصله من التُّرى إلى التُّرى، ولو اجتمعت في أمة أو مؤسسة فإن الدنيا تضطر أن تعترف بسيادتها، وتقرّ بقيادتها رغم أنفها.

الكلمة الثالثة: معرفة القيمة الذاتية

إن معرفة القيمة الذاتية والموهبة الشخصية هي تلك الوسيلة، التي تُعدّ من أنجح الوسائل لرفي الإنسان في مراقي الفلاح، وتقدمه في سلّم النجاح، في كل عصر، وفي كل مكان، فلو تمكنتم من الجمع بين هذه الصفات الثلاث، وهي: الإخلاص لله، وحماس التضحية، ومعرفة جوهر الذات، فإن الزمان لن يتنكّر لكم قيد أنملة، بل يستعدّ الزمان والمكان معاً للترحيب بكم وبقدومكم دائماً، ومن يفتقد هذه الخصال فإنه حيثما ذهب، وعلى أية درجة علمية حصلت، يكون محتقراً مهيناً ذليلاً.

وأذكركم مرة أخرى بأنكم لو استطعتم أن تتحلّوا بهذه الخصال الثلاث فإن زمان الأمبراطور أورنك زيب، ونظام الملك الطوسي، والإمام الغزالي، والإمام الرازي، والإمام ابن القيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية ينتظركم من جديد، ويعيد التاريخ نفسه والماضي ذاته لاستقبالكم أنتم فقط، لا غير.



ومن الغلط الصُّراح والخطأ البيِّن أن يظن أحدنا أن التاريخ سيترك له مكاناً شاغراً في مقاعد منصة الشرف والمكرمة دون أن يكدَّ ويُجدَّ ويجتهد في الوصول إليه، فإنه لم يحصل في تاريخ التاريخ أنه انتظر لشخص ما؛ ليشرع مكاناً ما من العلم والشرف دون التفاني في سبيله.

لا، لم يحصل هذا في الماضي، ولن يحصل ذلك في المستقبل!

بل إن التاريخ قائل بمقولة البقاء للأصلح! وهو ناقد حساس، يقديم الأصلح على الصالح والأنفع على النافع دون مجاملة أو مداراة، فلو كانت لديك تلك الجوهرة الذاتية النيرة التي تتمكن من خلالها إثبات ذاتك وموهبتك للتاريخ، فإنه مستعدٌ لاستقبالك عند قدومك الميمون، ويغدو رهن إشارتك.

ولهذا فإن كثرة الشكاية وشدة التزمز من الزمان وأهله والمكان ودوره دون العمل الجاد والنشاط المستمر ليست إلا محاولة فاشلة لإخفاء الضعف الذاتي والعيب الشخصي، بل هي أمانة الشعور بالدون. فالخلاصة - أيها الإخوة - أن الدنيا لم تتغير، ونظام الكون لم يتبدل، وإنما تغيرنا نحن، لا غير! فالوقت اليوم كما كان في الماضي، ولكن التبديل والتغيير حصلاً في ذواتنا نحن! فلنغيِّرْها لنرى العجائب.

الكلمة الأخيرة

لو لم يكن هذا التصور أمام أعيننا، وهو الذي شرحته لكم، فإنه لا يجوز لنا أبداً أن نأخذ بأيدي أولاد المسلمين ونشغلهم بدراسة منهج، لا قيمة له في ظاهر دنيا الناس، لا سيما في هذا العصر الذي يهول فيه الناس وراء المظاهر البرّاقة والمفاتن الخالقة.

ولكنَّ الكلمات الثلاث المذكورة ودورها الديني الحضاري التاريخي هي التي جعلتُنا أصحاب الحق الأصيل، وجعلتُ بقاء دار العلوم التابعة لندوة العلماء، ودار العلوم بديوبند، ومظاهر العلوم بسهارينور وغيرها من الجامعات الإسلامية جائزاً، بل واجباً دينياً وتاريخياً، وتلك هي المؤسسات التعليمية التي توزع نفعاتها العلمية والعملية والدعوية في ربوع الهند وغيرها، فبقائها وتقدمها وتطورها ورقها واجباً إنسانياً وحضارياً.

وأرجو من الإخوة الخريجين أن يجعلوا هذه الخصال معالم حياتهم وأعلام سيرهم، وأن يحاول الطلبة الموجودون حالياً، الذين يجدون فرصة الاستسقاء من هذا المنهل الصافي العذب أعوماً أخرى، أن يجتهدوا أكثر فأكثر لتطبيق هذه الخصال الثلاث، كما أرجو من الإخوة الخريجين ألا يقطعوا صلّتهم بجامعتهم ورسالتها، وأن تبقى أواصر الود والمحبة متصلة بينكم وبينها إلى آخر لحظة من لحظات الحياة. والسلام.



التنصير في بنغلاديش

فهل من أبي بكر يناضله

بقلم/ فضيلة الشيخ مولانا نجم الدين

هذه بلادنا ومسقط رأسنا، وجدناها قبل أكثر من أربعين سنة، وجدناها بعد أن فديناها بملايين النفوس، و سكبنا في سبيل تحريرها بحارًا من الدماء والدموع، فكل ذرة من هذه الأرض المقدسة أغلى علينا من حياتنا، و أئمن من أرواحنا، و أعزّ من عرضنا و حريمنا، فهل نعلم أنها قامت الآن على شفير مَهوَاة الهلاك، و كادت تزلق قدمًا و تضيع فيها ضياعًا؟ وقعت (شيتاغونغ) بمحافظاتها الثلاث الجبلية- (بانداربان) و (رانغاماتي) و (خاغراسوري)- فريسة للتنصير والتنفير، وانتشرت الوكالات التنصيرية في تلك المناطق انتشار النار في الهشيم، فجعلت تُضرم الثورة، و تولد الفساد، و تخطف الإيمان، و تُغري القبائليين بالخروج على الحكومة و نبذ طاعتها نبيدًا!

و رغم أنّ النصرانية نزحت من الغرب النائي إلى هذه البلاد، وألقت في حضنها عصاها، و استقرّ بها نواها، منذ أكثر من أربعة قرون طويلة، إلا أنها لم تظفر ببأس و إقدام، و طمأنينة و تمكّن، و جرأة و سلطان، مثل ما ظفرت به في الأونة الأخيرة، فقد تفجّر عدد المتنصرين الجدد في المناطق الجبلية و فاق كلّ تقدير و تخمين، كما أفادت جريدة (أمارديش) اليومية في تقرير لها 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2011م أنّ في مدى العقدين الماضيين تم تنصير اثني عشر ألف أسرة في (شيتاغونغ الجبلية)، و نيقت الكنائس على مئتين، بينما اعتنق النصرانية في خاغراسوري وحدها أربعة آلاف و واحدة وثلاثون أسرة منذ 1992 إلى 2010 للميلاد.

لكن مما يزيد الطين بلّة أنّ هذا التدفق العارم للنصرانية، وهذا التفجّر العام للتنصير يتسّتر و يحتوي بجناح الظلام، و يتسلّل- بحيل مختلفة- من مدارك وسائل الإعلام، فلا يدري به العباد والبلاد إلا قليلاً، كما أبرزت الإحصائيات التي قد أجريت عام 2011م أنّ عدد النصاري في بنغلاديش لم يتبدّل منذ 1992 إلى 2011م شيئًا، ولم يُعْرَهُ خلال هذه الفترة غير القليلة أيّ زيادة أو نقصان! فهل لعقل أن يسوّغ هذه الظاهرة؟ لا شكّ أنها كذبٌ لا يخفى، و افتراءٌ يظهر و يتجلّى، وقد شهدت مذكرة لوكالة تنصيرية في البلاد بأنّ قرية (خليشا) بمحافظة (رانغبور) كان يتواجد فيها نصرائيّ واحدٌ عام 1927م، ثم زاد هذا العدد و وصل في نهاية عام 2005م إلى نحو ألفي نسمة في مئتين و تسعين أسرة!

من أين جاؤوا إذن؟ لم يتوافد هذا العدد الهائل من النصاري من خارج هذه البلاد، وإنما أبناؤها الذين ولدوا من بطنها و درجوا في حجّرها هم الذين تحوّلوا إلى النصرانية و زادوا الأزمة هوًّا و استفحاليًا، يتفجّر عددُ المتنصرين في البلاد تفجّر البركان بحُممه، والقبائليون يخلعون من أعناقهم ربقة دين آبائهم و أجدادهم فيدخلون في حظيرة النصرانية، وقد انقلبت بعضُ القبائل ظهرًا على عقبٍ، فتحوّلت إلى النصرانية



بقضّها و قضيضها و عليتها و سوقتها، قد رانت الثقافة الغربية على حياة القبائليين و خيّمت على مشاعرهم و أحاسيسهم، مما جعلهم يتناسون أو يتنوّون بثقافة آبائهم و وطنهم؛ بل جعلهم يُشيحون بوجوههم عن جميع ممتلكات دينهم و عقيدتهم، و يُقبلون على حضارة الغرب إقبالا.

لا شكّ أن تقاطر المنصّرين على هذه البلاد و توافد الوكالات التنصيرية على مناطقها الجبلية لم تستهدف 'الدعوة' و التبشير' فحسب؛ وإنما وُضِعَ حجر الأساس لدولة نصرانية مستقلة هو غايتها و نصب عينيتها، تحتلّ (شيتاغونغ الجبلية) مكانة مهمّة في خريطة العالم، و من ثمّ تحمّل محافظاتها الثلاث حيثيّة سياسيّة و جغرافية ملحّة، فلذلك يعلّق عليها الغرب أهميّة كبرى، و بإمكانها أن تكون قاعدةً عسكريّةً و حصنًا متينًا للغرب، و مركزًا قويًا لبطط النفوذ و تعزيز السلطان على جميع مناطق جنوب آسيا، بما فيها (الهند) و (الصين) اللتان يعتبرهما الغرب من الدّ خصومه و أعدى أعدائه، فاحتلالها للغرب يعني- في حقيقة الأمر- احتلال هذه المناطق برمتها و امتلاك الغرب الدنيا بحذافيرها، و تأمين مستقبله- على الأقلّ- لبضعة قرون في (آسيا)، و تتجلى هذه الحقيقة من خلال محاولات (الولايات المتحدة) عام 2011 لإنشاء 'الأسطول البحري العسكري السابع' في خليج البنغال، وإن كانت المساعي لم تتحقّق و أخفقت في نهاية المطاف إخفاقًا.

ولكن المؤامرة لم تنته، ولم تكن حرب الغرب النصراني ضدّ الإسلام و الشرق لأن تضع أوزارها؛ بل الغرب الاستعماريّ من شأنه أن يتجدّد في الحيل و العوامل، و يتفنّن في الطرق و الوسائل، ولكنه يتوحدّ في الأحلام و الآمال، فيها هي (تيمور الشرقية)- دولة نصرانية مستقلة- كانت قبل 1998م ولايةً غصّةً شايّةً لأندونيسيا المسلمة و جزءًا مهمًا منها، ولكن الغرب طمّع فيها طمعًا، و مدّ إليها يدّ الجشع و الخيانة، فلم تُطق (أندونيسيا) الحفاظ عليها، حتى فُجعت بها 20 مايو (أيار) 2002 بعد سلسلة لاإنتهائية من محاولات الغرب و مؤامراته، نتيجةً لخيانة مدهشة للأمم المتحدة، و عصبيةً عمياء لجميع الدول الغربية المتنصّرة، و انفصلت تيمور الشرقية عن أندونيسيا .

و- كذلك- هذه (السودان الجنوبية) التي برزت الآن في خريطة العالم كدولة نصرانية مستقلة، كانت قبل سنوات عضوًا جليلاً من دولة (السودان) المسلمة، ولكن الغرب المنصّر تسلّل بخيله و رجله في حرّمها، و توغّل في عروقها و شرايينها، و استغلّ تأخر المسلمين و انحطاطهم فيها، و أقبل ينصّر الناس بوجه عام حتى جاء العام 2011م و أحال أرضًا مسلمةً تعبد الله و وحدّه أرضًا متنصّرةً تعبد عبدًا لله و تُشرك به إلهاً غيره!

ما من أرضٍ يسكنها المسلمون على ظهر المعمورة إلا وقد وضعها الغرب تحت أنظاره و أطماعه، و أثّر بمهابته و جلاله في حياتها و حياة أبنائها، و حاول التدخّل في كل أمر من أمورها، و تركّ آثارًا عميقةً في قلوب ساكنها بشتى الهتاف و النّعرات، فإن كانت بقعة من بقاع الأرض تتناول على أبنائها و تحرمهم من خيراتها و ثرواتها، و تتركهم في حياة ضيّقة لا ينبغي للإنسان أن يعيشها، فإن كان الظالم- حاشا لله- مسلمًا، يهبّ الغرب نائرًا مهتاجًا، و يُطلق عليه تهديدًا و وعيدًا، حتى يهزّ به العالم هزًّا، وإن كان الظالم غير مسلم- وكان المسلم هو المظلوم- يُبادر الغرب و يحشو في أذنيه قطنًا، فلا صرخةً تلامس سَمْعَهُ، ولا استغاثةً تُهزّ قلبه، وقد جرب العالم في العقود الأخيرة من ذلك مثل ما لم يجربه قطّ، و من هنا لا ندري ما إذا كانت بنغلاديش مع شيتاغونغ الجبلية تسلك مسلك أندونيسيا و السودان المسلمة! وقد برزت إرهاباتها، و انبلجت بوادرها!!

(صفحة : 09)



أنين القدس

الأستاذ عفيف فرقان المدني - حفظه الله -

[صاحب القلم السلسال، والمقالات البديعة. وأستاذ الحديث النبوي والأدب العربي، والدراسات العليا بجامعة دار المعارف الإسلامية، شيتاغونغ، بنغلاديش.]

كلمات رقيقة هادفة، مثيرة للعواطف، جاذبة للقلوب...

كلمات تتجلى فيها شجون ومأس، وتنطبع فيها حقيقة كريمة المنظر لمقدس من مقدساتنا، فهذا المسجد الأقصى مسرى الرسول - صلى الله عليه وسلم- يملي شجونته، ويستري انتباه كل من يرى أنه قبلته يوماً من الأيام، تلك الكلمات في الحقيقة أتت مصاب وندبات مكروب، فالقدس - كما لا يخفى علينا- يمرّ بأشد أطواره، حتى بدأ يخشى على نفسه، فيقول بلهجة الشكوى في ثورة واستنجد، وفي نخوة واستنقاذ:

"أنا القدس أيها المسلم! أنا المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، أنا قبلتك الأولى التي توجهت إليها في صلاتك، أنا قبلة الأنبياء السابقين والأمم الغابرة، فكم كنت أسعد! وكما كانت فرحتي يوم وجدت الرسول الخاتم - صلى الله عليه وسلم- في رحابي، فرحبتُ له صدري، ووسعتُ له نطاقي، وإن اجتماع الأنبياء الذي ترأسه محمد - صلى الله عليه وسلم- غرة شرف على جيبني، هكذا جرت الأيام وقد توالى حولي الحوادث.

كم كنت أشقى يوم كنت أسير القوة العبرية، وكنيسة النصارى والمسيحية، إنهم انتهكوا حرمتي، وانتهبوا ثرواتي، ودنسوا جوفاتي، ولطّخوا عرصاتي بدماء أبنائي وبناتي، وهذه الفترة التي كنت تحت وطأة المسيحية الصليبية أراها وصمة عار على جيبني، حتى جاء الإسلام، وأعاد لي مجدي، وردّ إلي شرفي وكرامتي...

أشكر جنوده المغاوير، سيدي عمر ابن الخطاب وسعد وجيشهما ومن في زمريهم، فلا يسعني إلا أن أشكرهم، وأعجب من بطولتهم وفراساتهم الإيمانية، وكما يمتعني حينهم الجامع إلى مقدساتهم. شباب الإسلام! ورثت أزمة بعد أزمة، ومأساة إثر مأساة، سياسية ودينية عبر العصور، وأن تاريخي مضج بالدماء...

فكم من دماء طاهرة من نفوس زكية سالت في الحروب الصليبية، وفاضت بها الشوارع، وسقطت فيها جثث المجاهدين الأبرار خامدة أشلاء...

لا أحصي لكم كم كان عدد الجثث!

ولا أدري كم دمًا أهريق!!

إن هذه القوة الصليبية خربت جوي هذه العمليات غير الإنسانية...

إنها كانت مسرح الموت ومشهد القتل والنهب والاعتقال، فما أبشعه!

إنها مرعى وحوش فما أفرعه!!

حتى حظيت بالتححرر بيد صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- البطل المغوار المستميت، الذي كسر قوة الصليب ورفع راية الإسلام على القبة الذهبية.. فشكرا له.



وهكذا كنتُ تخلصتُ من القوة الكافرة الغاشمة، ولفظت نفس السعادة بعد شقاء مديد، ولكن الزمان سار على عجلاته، تساوره الأحداث والأزمات، وترافعه المآسي والعقبات، ولم أزل تحت الدسائس والمؤامرات متجددة حيناً بعد حين، حتى قامت دولة "إسرائيل" (!؟) العنصرية الصهيونية، ذلك الورم الخبيث في قلب العالم الإسلامي. فأصبحت عرضة السياسة العالمية، فتدور حولي مؤامرات جديدة كل يوم، وفي كل دقيقة.. وفي كل ثانية...

وقد استكشفوا الهيكل السليماني المزعوم في جوفي، وهم في عمل دؤوب على هدمي بحفر حفريات لإقامة الهيكل، وواصلوا الحريق بالمواد الكيماوية، وجعلوني أمام مخاطر، ويزداد أسفي ويتندى جبيني حياء لما أرى رجال السياسة وعباد المصالح الشخصية وأبناء الجاه والسلطان من بني جلدتي لا أراهم إلا وقد خضعوا للمصالح اليهودية، فبدأت أخشى على نفسي، هل يمكن لي أن أبقى بهذه الصورة التي وقفت بها أمامكم عزيزاً شامخاً؟ مع هذه الأخطار يسلياني ويميني ما يقوم به الشباب المتحمسون للدين والوطن الغالي، هم في انتفاضة متواصلة لتحرير فلسطين، وتخليص حرمي من الأيدي الباطشة.

فكم أراقوا دماء وضجوا نفوساً!! وجعلوا مصالح الحياة مطروحة منبوذة؟! دعواهم الوحيدة — القدس —، ونعرتهم الوحيدة — فلسطين والقدس —، حقاً، إنن تضحيتهم ستبني قنطرة إلى نجاتي، فيا للأمة المسلمة!! ليتك تهتم بشأني! وأنا لك مقدسة".
وهلاً تفرع أسماعك ندباتي وأتأتي؟!
فيما ليتك انتهضت لمهمة إنقاذ هذه المقدسة الإسلامية!!

فلسطين تشكو واليهود تشجها + وذا القدس يرجو حياة بعزة

(ملاحظة: كتب الأستاذ هذه المقالة الأثيرة في جدارية "النبراس" حينما كان طالباً في جامعة دار المعارف الإسلامية، شيتاغونغ، بنغلاديش قبل 18 عاماً).

(بقية -التنصير في بنغلاديش... -) ومن لا أن لورد إريك إيبوري (Lord Erick Evibury) - ذلك الداهية الخدوع الذي له يدٌ بيضاء و دورٌ أثارٌ لتهديم كل من أندونيسيا و السودان و توليد دولتين نصرانيتين جدينتين منهما- إنه قد عيّن رئيساً لـ "لجنة شيتاغونغ الجبلية" (CHT) التي تعمل على مراقبة الحرية الإنسانية المزعومة في شيتاغونغ الجبلية و توسعة إطار الأمن والسلام فيها.

لا عجب أن هذا الأمر يقرع لنا ناقوس الخطر، و يدق لنا باب الهول والهلاك، إن كان (إريك) قد أحرز النصر والغلبة و فاز في خطته السابقة، فإنه سيفوز في هذه المغامرة أيضاً، و سيحظى بقصب السبق في هذه الحلبة، وإن نعرات الحرية و أحلام الغرب البعيدة المدى والآثار سوف تتحقق، فرغم أن الحكومة و أرباب السلطة في غفلة مذهلة و مريكة عن هذه القضية الخطيرة- ولا ندري بالسبب الغامض العامل في بواطنها- إلا أن المسؤولين عن القوات ومقر الجيوش قد حذروا الحكومة والجماهير من هذا المصير مراراً و تكراراً، فيا له من تغافلٍ استبدَّ بالحكومة وأصحابها! وبأهلها من يقظةٍ طال أنتظارها!!



بغيتي قبلة واحدة...

الأصل: الشاعر المحمود تعريب: محمد منهاج الدين

ظلت واقفاً عدة دقائق، أتخيل في نفسي صورة هاجر ورضيعها، أسكنهما نبى الله وخليله إبراهيم -عليه وعلى نبينا السلام- بوادٍ غير ذي زرع عند بيته المحرم، وأتصور تلك المخاطر والقلقات التي غشت قلبها الفارغ، ولا زالت المدرجات غاصّة بجموع الناس المتصاعدين والهابطين في الموقف، وأنا شاخص البصر، وكأني لا أرى شيئاً مما يفعلون، عيناى مفتوحتان ولكن اضمحلّت الباصرة وفقدت نورها.

أراضي بطحاء ورمال وعساء وجبال جرداء، لا يظلمها شجر ولا يُزَيِّنُها خضر، فيها أجمات متناثية ليس فيها أوراق تحجبها، بل فيها قتاد وأشواك، تطير من وراء مثل هذه الأجمات نياحة امرأة ملهوفة معها أنة طفل قد جف قلبه وبلغ الجنجرة، أنة الطفل وأخيراً خفتت أنة الطفل، كأن لم تبق له قوة للبكاء.

فجأة قامت المرأة بعد أن أضجعت ابنها على بساط الأرض، ورتبت لباسها، وامتشطت شعنتها بأصابع يدها اليمنى حسب الاستطاع، وأرخت عليها الخمار، ولو لم يوجد هناك حثيث الحيوانات، زلا صوت الجرس للناقة أو ظل إنسان، لكنها تخيّلت أن رحمة الله بدأت تتجلى عليها، والملائكة تبصر إليها نظرة السكون، وكذلك ينظر إليها الجبلان الشامخان -الصفاء والمروة-، وهي تذبّ عن قميصها المصري الغبار الذي وقع عليه من قبل، تجلّت في حركاتها وتحسين ثيابها جرأة عظيمة وضوء غريب التي ترى في بعض الأحيان عند الأمهات لأولادهن، كأنما تفكر أنها هاجر زوج خليل الله إبراهيم -عليه السلام-، ألم عهد الله إليه أن يبارك في أولاده ونسله، ويجعلها رجلاً يُدعى بأبي الناس العظيم والنبى الكريم؟! (للحديث صلة)

دخلت المسجد الحرام الشريف من باب أم هانئ الواسع الكبير، بين ناظري الآن بيت الله الحرام- الكعبة المكرمة-، قد انتهت مناسك الحج واجباته، فاجتمع الحاجون حوله للطواف الأخير قبل الرجوع إلى بلادهم، لعل استخدام كلمة "اجتماع" ليس بمناسب هنا؛ لأنه لا يوجد أحد جلس حول المسجد المبارك دون عمل وسعي واجتهاد، كل يحاول ليعبر عمّا يجيش في قلبه من لوعة وجوى بأسلوبه الخاص. فبعض يطوف حوالي الكعبة سبع مرات وكله ليجّ بالأذكار والأدعية، وبعض منغمس في الصلوات النافلة، وبعض يتوغل في جمع حاشد وازدحام شديد عند "زمزم" ليرتوي منها ويسقي غليلته، ويحمل قسطاً من الشربة المباركة لأقاربهم وعيالهم.

بدأت أمشي قدما تلو قدم حتى انتهى بي المشي أمام "بئر زمزم" وطربت برؤية مناظر اضطرابات الحجاج ليأخذوا كوباً أو قارورة من مياهها، أشاهد صامتا هيام العشق المتفانين ولوعات عباد الله المخلصين من مختلف بقاع الأرض ومتنوع الألوان من الأبيض والأسود والأسمر.

قبل أربعة آلاف عام ابتهلت إلى الله -تعالى- امرأة مهاجرة في هذه الأرض الفيفاء المحيطة بالجبال الراسيات ورفعت صوتها بالبكاء إلى ربّها الكريم ليحفظ رضيعها من أشعة الشمس الحارقة التي تسقط على وجه الصحراء الجرداء، ويقيه من العطش الهائل، فجاشت رحمة الرحمن، فانفجرت "بئر زمزم" متدفقة بإذنه.



إحسان لن أنساه

محمد شهاب الدين

[طالب الماجستير في جامعة داكا، بنغلاديش. وخريج جامعة دار المعارف الإسلامية، شيتاغونغ، بنغلاديش.]

(ذكريات جميلة في نطاق وجيز جدا عن الأستاذة البارزين للأخ الفاضل -الكاتب والقصصي- محمد شهاب الدين في جامعة دار المعارف الإسلامية، شيتاغونغ، بنغلاديش. وكتب خاطرة أخرى تسير لها القلوب في إطار واسع.)
-محمد منهاج الدين

كانت الأيام فيها أياما حلوة، كانت الحياة فيها حياة ممتعة، لن أنساها... كيف أنسى هذه الجامعة؟ منحتني أغلى ما يكون من الثروات، خير ما يكون من الجوائز.. دخلتها وأنا طفل لا يعقل، ولا يفهم شيئا، لا الشر ولا الخير، خالي اليد.. فتربيت فيها و ترعرعت فيها، مشيت في حديقتها، جنيت من ثمارها وتناولت من خيرها، لم تبخل بما لديها من كنوز علم.. ثم تخرجت وعلى عاتقي مسؤولية عظيمة.. مسؤولية الإندار.. وفي قلبي شيء من القرآن الذي لو أنزل الله على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله..

لا أزال أذكر تلك الأيام التي قضيتها في حرم جامعة دار المعارف الإسلامية، شعرت فيها بلمسات الحب تجاه نفسي من أساتذتي، هذا الحب جعلني فداء لهم، جعلني أبذل لهم كل ما عندي من خير، وأقدم لهم خالص الوداد، وأدعو لهم ما دمت حيا...

ها هو ذا الأستاذ عطاء الله -رحمه الله-، كأني أراه يحملني على عاتقه ليعبر بي الجسر الخشبي على الجدول غرب الجامعة وأنا صغير لم أتجاوز السبع من عمري.. كأني أراه ذاهبا إلى بيتنا ليتكلم في شأني أو ليشكر والدي، كان حبه نحو الطلبة خالصا لا ريب فيه..

ها هو الأستاذ الحافظ المحفظ عبد الهادي رحمه الله، أكملت تحت إشرافه حفظ القرآن الكريم، اتخذني ابنا له، وبذل لي عنايته التامة لتحفيظ القرآن الكريم وإتقان تلاوته، لم يتركني أضيع الوقت أو لم أستفد منه.. زاد الله أستاذنا الحبيب جسيم الدين الندوي نفعا وإفادة، أفادنا بتوجيهاته القيمة، وتشجيعه الخالص لكل جديد يجلب الخير، يرغبنا في الابتكار والإيجاد.. والفكر والدعوة.. جعلنا نفكر، ونخرج من الضيق إلى سعة الشريعة الإسلامية..

ها هو ذا الأستاذ محمد نور الأنواري، والله لن أنسى فضله علي وإحسانه إلي، وجدته منذ باكورة حياتي العلمية كوالد شفوق رحوم، رباني وأدبي، وضممني تحت جناحه كما تضم الأم أولادها في صدرها.. أذكر ذلك اليوم الذي كدت فيه أن أخرج من قاعة الامتحان، فدعاني الأستاذ، وأتى بي إلى حجرتي في الطبقة الرابعة من مبنى "معهد القرآن الكريم"، فأجلسني أمامه، ثم رفع إلي في حلوى بيده..

كنت أشارك في مسابقات الجامعة، كانت من برامجها إلقاء الخطبة العربية، ولكن لا يمكن لي أن أعد الخطبة، فبعدها الأستاذ، ثم أنا ألقيا بعد حفظها.. هذا الأستاذ بارك الله في حياته وسعيه، وأطال ظلاله علينا وعلى طلبة الجامعة...



وأما الأستاذ عفيف فرقان المدني فما زال ولا يزال كدوحة وارفة الظلال على رأسي، وهو يرشدني منذ صغر سني، رفع إلي القلم، أقامني أمام الجمهور لإلقاء الكلمات، يصلح خطي بكل حب وإخلاص.. الأستاذ إنعام الحق المدني، جعلت له مكانة مرموقة في سويداء نفسي، انعقدت يوماً حفلة أدبية حول الشاعر الوطني القاضي نذر الإسلام في حرم جامعة دار المعارف الإسلامية، تمثّلتُ فيها بقصيدة مُترجمة إلى العربية لنفس الشاعر أمام الضيوف الأدباء الكبار، راعَ الأستاذُ تمثيلي، فلما انتهت الحفلة داعاني الأستاذ، ومسح رأسي بالعطف والحنان.

أذكر اليوم أستاذي الحبيب مشتاق أحمد الموقر، إذ أنه أخلص لي الحب، وقرّبي منه، لا يزال يذكرني ويبحث عن حالي بكل ود وشفقة.. قال لي مرارا: ما من يوم أرفع فيه يدي إلى الله إلا دعوت لك دعاء الخير.. وقد ذكرتك في دعائي ممسكا بستار الكعبة...

لو سألتني أحد: من الذي تأثرت به في حياتك الدراسية تأثراً ملحوظاً؟ لا تزجلت مُجيباً: هو الشيخ الأستاذ عبد السلام الرياضي، كانت لديه مادة تفسير في كلية الشريعة، قرأناها عليه، عرفنا الأستاذ على أسلوب جديد للتفسير غير الأسلوب الذي عهدت به المدراس القومية في بلادنا.

كيف أنسى حب الأستاذ المفتي معصوم، الذي مازال يعطينا نقودا، ويقول: كان أسلافنا يعطون تلاميذهم بعض المصروفات إظهاراً لحبهم نحوهم.. والله لهو أتقى من رأيت في حياتي القصيرة..

بارك الله في حياة الأستاذ نور الأمين المدني، إذ بكى نفسه و أبكانا في اليوم الذي تودعنا من جامعة دار المعارف.. وصرح قائلاً إنه لم يبك لأحد لأجل تخرجه سوانا.. كنا أيضاً أحببناه من شغاف قلوبنا، ولكن لم نستطع أن نظهره..

ألهم هذا هو أستاذي أمين الله المحترم، أحبنا في الله وأحببناه في الله، وجدته منذ صغر سني محبوباً لدى الجميع لمزاحه و كلامه المعسول..

وكانت لي رغبة شديدة في تعلم اللغة العربية وأدائها، ما من وسيلة اطلعت عليها لتعلمها إلا حاولت لأعتمنها، فعرضت نفسي على أستاذي الشفوق أبي طاهر المحترم، كانت في حيازته الشخصية جرائد عربية كـ "الرائد" و "البعث الإسلامي" و "المجتمع" و "العالم الإسلامي" وغيرها، فجعلت أقرأ هذه الجرائد تحت إشرافه، فحصل لي الاطلاع على مصطلحات جديدة كثيرة. وواجهت صعوباتٍ فحلّها، وجعلها سهلة ميسرة.

ها هو ذا الأستاذ علاء الدين المحترم، منحّه الله قلباً واسعاً، أخلاقاً كريمة، شِيما نبيلة، وحياء محموداً، استفدنا من أخلاقه أكثر ما استفدنا من علومه، اللهم زد أستاذي هذا، وعبدك هذا المتواضع عزّاً وكرماً ومجداً وشرفاً.

لما صدرت نتيجة الاختبار المركزي لدورة الحديث وعلمت أنني حصلت على المركز الثاني اتصل بي أستاذنا الشفوق فرقان الله الخليل المحترم لهنتني تهنئة حارة لفوزي هذا.. والله لكان ذلك من أسعد لحظة في حياتي، إذ تلقيت شكورا من شخصية كبيرة قد خفت من أقرب منها منذ زمن طويل لهيبتها..

أعجبتني ما أبدى لي أستاذنا ومديرنا المحترم الشيخ العلامة الكبير والأديب الحبيب الشيخ محمد سلمان ذوق الندوي من حب عميق تجاه نفسي، كنت طلبت منه تزكية بواسطة الأخ محمد إنعام الحق، فدعاني شيخي وجعلني قريباً منه ثم كتب لي بخطه الميمون تزكية... اللهم اشفه شفاء عاجلاً، وأطل بقاءه علينا...

مكان هؤلاء ومن لم أسمه من أساتذتي على رأسي وعيني، روجي فداء لروحهم... من تعلمت منه حرفاً واحداً هو أستاذي، أحسن إلي.. هؤلاء أول عامل وأهمه لتكوين حياتي، هم عرفوني.. من هو ربي؟ وما هو ديني؟ هم علموني التوحيد، هم علموني الإسلام..



الناحية التربوية الإسلامية

محمد هداية الله **

كان المسلمون يعيشون في شبه القارة الهندية بتوجيه العلماء ورجال الدين منذ زمن طويل، وانقرضت هذه القرون السعيدة باحتلال الإنجليز على عرش الهند المسلمة، وهم قدموا في صعيد الهند تجارا، يقيمون المحلات فيبيعون البضائع المستوردة من أوروبا، فربحوا بربح عظيم، ويسرون ما في صدورهم من الضغن والحقد والغل على المسلمين، حتى سنحت لهم فرصة، وانكشفت صورتهم البشيمة ووجههم الشنيعة وما في صدورهم، فغلبوا على معسكر سراج الدولة سنة 1857 في ساحة "بولاسي" وهزموا هم شرّ هزيمة، فنالوا الملك، واستولوا على عرش الهند وما زادوا إلا مائتي سنين فتسلطوا على الناس، وضربوا هم بسوط الجور وحرّموهم عن حقوقهم، وهدموا المساجد والمدارس وأعدموا ألوفا من العلماء، وحلت الثقافة الغربية محل الثقافة الإسلامية من طريق الإقتصاد والسياسة والصحافة ومناهج التعليم والفكرة والمشاعر، فهم غيروا الحياة من مجاريها.

فانفصم الدين والملك، وكان الناس في حيرة واضطراب، فانقادوا لهذا السيل العارم، وخضعوا لهم، وأطاعوهم على الرأس والعين. فانعزلوا عن العلماء ورجال الدين، واشتغلوا عن الإسلام وشئوهم وفقدوا الثقة بمبادئ الإسلام وأموره. فمست الحاجة الشديدة إلى صياغة القيادة من جديد، وإلى سدّ وثيق لسيل عارم. انتبه العلماء ورجال الفكر والدين، وصوّغوا طريق الإصلاح بصوغ جديد طريف، فتوجهوا إلى إقامة ثكنة تعليمية ومعقل ديني في شتى الأماكن والبلاد باختلافها. فالمسلمون عامتهم يلتجئون إليها، فيسترشدون ويهتدون، ويرسلون أبناءهم إليها ليتعلموا شريعة الإسلام الخالدة، فصوغ الإصلاح والتربية ومنهج التعليم من جديد يزلزل قوائم الحكم الاستعماري، ويدوم على مر الأيام وكر الدهور.

انطلاقا على هذه النهضة التعليمية والتربوية قام طائفة ممن كان لهم دور في النضال والمقاومة على الإنجليز بإقامة دار العلوم بديوبند، وتمّ هذا الأمر - ذو شأن عظيم وأثر دقيق - برئاسة العالم الرياني العلامة قاسم نانوتوي - رحمه الله - سنة 1283 هـ، فهي ثورة كبرى تهزّ قلوب بريطانيا، وتفزع الإنجليز وتخفق أفئدتهم. فيتركز عليها المسلمون من جديد، تغذيمهم غزاء العلم والروح، ويؤمها الطلاب من أنحاء البلاد والأماكن، فيكون المرء متحمسا بدينه دافعا عنه. وقد تأسست مدارس كثيرة تمسكا بمنهجها التعليمي في "بنغلا ديش" الراهنة، بجانب الهند المستقلة، وكانت منطقة "بنغلة" لها شأن عظيم في نشر الإسلام ودور كبير في بث الدعوة إلى الله منذ قديم الزمان، وفي قلوب رجالها ونساءها، شبابها وفتياتها حماسة دينية تحضهم على الخضوع والانقياد إلى ربهم بإقامة مركز علمي ومعقل ديني فضلا عن الدعاء والإبتها، فاستجاب الله بدعوتهم وأرادت الرحمة الإلهية بهم خيرا وسعادة وحسنا ورشدا، فقد أقيمت مدرسة معين الإسلام هاتمزاري - على قريب ليس ببعيد من مدينة شيتاغونغ من جانب الشمال - برئاسة العالم الرياني العلامة حبيب الله - رحمه الله تعالى -، وقد أثرت هذا المعقل الديني في قلوب منطقة "بنغلاديش" رجالها ونساءها أثرا عظيما، حتى يؤمها طلبة العلم النبوي من أفاق البلاد، ويردون على منهل الحديث ومنبع العلوم، ونبع فيها كثير من الرجال الذين لهم رسوخ في العلم، ومقام في الورع وزهد في المعاش.



و"فتية" التي هي من أعظم مراكز البدع والخرفات، وقد شاعت فيها أمور لم تبح بها الشريعة السمحاء، وقد دعا لهم بالهداية والسعادة عبد من عباد الله المخلصين الذين آثروا المعاد على المعاش وقضوا حياتهم في سبيل الدعوة والتعليم. فأجاب الحنّان المتّان بالدعاء، وأفعمت لهم الرحمة بالتوفيق على تأسيس ثكنة علمية، قام العبد الغيور والعالم النبيل المفتي عزيز الحق -رحمه الله- بإقامة المدرسة الضميرية قاسم العلوم، فقصدها الطلاب من مختلف الديار والبلاد، فهي تمنح الأمة رجالاً قاموا بشئون الدعوة والتعليم، ونشروا في أطراف الأمصار وأحاء الأقطار، حتى بلغ صيتها على قمة العز والشرف.

أما الهدف المنشود من إنشاء هذه الثكنات التعليمية ومنهاجها تربية طائفة من الأمة تربية إسلامية وتغذيته غذاء العلم والروح ليطبق له حمل لواء الأمة، فهم يرجعون إلى مسقط رؤوسهم دعاة هداة، يُعِينون النظر في مجرى الحياة الإنسانية ومقتضياتها، فيقضونها متمسكا بالشريعة الإسلامية، فهم يعيشون مع الشعب الإسلامي، ويرشدونهم ويهدونهم إلى الخير والسعادة. ولكن يراعي ما بين الطائفتين من البعد الباعد وانفصام الرباط لِمَا لا يفهم أحدهما لغة أخيه المثقف مع أنها من بلد واحد، فالمسلمون بين طائفتين، طائفة أمنت وانقادت بتعليم الإنجليز وثقافتهم، وطائفة تمسكت بمنهاج السلف التعليمي، ولم يرون له بديلا، فكلاهما بين الجمود والجحود، فأدرك هذا الفراغ الحساس رجال الفكر والدعوة في خلال المنهج التعليمي السائد في شبه القارة الهندية، ولسد هذا الفراغ وتطوير المنهاج انتهض كثير من أعلام العلم، ومن جُمَلتهم الأستاذ محمد علي المنغيري -رحمه الله- الذي أنشأ دار العلوم ندوة العلماء على هذا الهدف المنشود في الهند، وهي تنجب رجالا جمعوا ما بين الطائفتين من المثقفين بالثقافة المعاصرة والثقافة الإسلامية، وانتهض الأستاذ محمد سلطان ذوق الندوي في بنغلاديش قام بإنشاء مدرسة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وكان يلفت أنظار المهتمين بقضايا الشعب الإسلامي بالرسائل والخطب والمكتوبات بجانب الدعاء والابتهاال والتضرع إلى الله -جل شأنه- متمسكا بأفكار ندوة العلماء بإيعاز مريينا الجليل الداعية الكبير الشيخ أبو الحسن الندوي -رحمه الله- التي يتعارفها الأذان والمسامع باسم دار المعارف الإسلامية، فهي قدوة عظمى بين الجمود والجحود، فهذه المراكز الدينية والمعاهد العلمية لها أثر عظيم في نشر الدين والشريعة، فهي تُثير شعلة الإيمان وحرارته وحماسه بين يدي الناس وعامتهم، فلها شأن راسخ في قلوب عامة المسلمين وخاصتهم.

وهي تهدف إلى إنتاج جيل جديد قاموا بتربية الشعب الإسلامي، وبحل مشكلات العصر الحديث، وتلبية لمقتضيات الحياة البشرية على وجه تام، فإن الناس اليوم في عزلة عن العلماء ورجال الدين وتساهل في أمور الدين، فالواجب على طلابها تنمية مهاراتهم في علوم الدين والرسوخ في العلوم المعاصرة بجانب الوقوف على حل مشكلات الأمة الإسلامية المعاصرة بأتم وجه وأحسن طريق، فترابطوا وتواصلوا بكل طبقة من الشعب، ويغذيهم بتلك الروح التي يكون المرء بها متحمسا بدينه، مراعيًا بشؤون شريعته.

فهذه ناحية من نواحي التربية الإسلامية والنهضة العلمية التي احتفظ بها تراثنا العلمي في شبه القارة الهندية وبفضل هذه النعمة ما زال المسلمون يعيشون فيها بتربية إسلامية إلى يومنا هذا.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا هداة عالمين، دُعاة ربانيين ويجعل أمتنا قدوة بين الأمم جمعاء في الفضل والشرف والسعادة والخير. آمين.

****[طالب السنة الرابعة من الجامعة بجامعة دار المعارف الإسلامية شيتاغونغ، بنغلاديش.]**



السير إلى حبيبتني

زبير حسين

[طالب جامعة الأزهر الشريف من بنغلاديش، مصر.]

(١)

أتذكر نظرة أبي الحانية وهو يقول لي : اسمع يا بني! عندما تتم حفظ القرآن الكريم، سألحقك بمدرسة عصرية، وبعد إنهاء دراستك بها سنفكر معا في أمر دراستك الدينية، اتفقنا؟ كنت في الحادية أو الثانية عشر من عمري، وكنت قد قطعت شوطا كبيرا في حفظ القرآن الكريم، فلم يكن بقي لي إلا جزء أو جزآن أو أقل أو أكثر. لم يكن باستطاعة عقلي الصغير أن يعي أو يستوعب الفرق الكامن بين التعليم العصري والتعليم الديني، ولكن الله كان قد قرر عني وقدر. شيء ما خفي هز قلب والدتي، كان كل مناها أن أتابع دراستي الدينية، وأن أصبح عالما كبيرا وداعية مخلصا إلى طريق الله تعالى . ظلت تلح على أبي وتستفيض في وصف محاسن التعليم الديني، فبدأت الفكرة تترسخ بذهن أبي إلى أن شرح الله صدره لما فيه الخير، فقرر إلحاقني بإحدى المدارس الدينية لمتابعة دراستي.

(٢) أكاد أتذكر يومي الأول بمدرستي الجديدة بكل تفاصيله، وكان ذلك قد وقع بالأمس القريب . كان الأستاذ يلقي درسه بتفان، وكان الطلبة يتابعون شرحه بانتباه كبير وكلهم أذان صاغية، وكان موضوع الدرس " الجملة الاسمية وقواعدها ". كنت قد تأخرت في الالتحاق بالمدرسة لأنني كنت أحضر لامتحان القبول بمدرسة عصرية أخرى، ولكن الله غير ذلك وقدر لي ما هو

أفضل، فوجهني بفضله وإنعامه إلى طريق حبيبه -صلى الله عليه وسلم- لأتفقه في ديني.

وقد شعرت بشذوي غريب لم أشعر به من قبل وأنا أتذوق طعم لغتنا العربية الرائعة، فكانت هذه اللحظة أول عهد لي بلغة أهل القرآن الكريم، وأستطيع أن أجزم أنني لن أحنث إذا أقسمت أنني قد أغرمت بلغة الضاد منذ الوهلة الأولى، وأحمد الله وأشكره على جميل صنعه وعلى تحبيبها إلى نفسي.

(٣) لقد عانيت من صعوبات جمة بعد التحاقني بمدرستي الجديدة، خصوصا أن ذلك قد حصل بعد بداية السنة الدراسية بشهرين كاملين، وكنت أبذل جهدا مضاعفا في التحصيل كي أتمكن من فاتني، وكان الامتحان الدوري الأول على الأبواب، فثابرت واجتهدت كي أفهم وأتعلم ما استعصى علي، واستعنت بالله تعالى وكان ثقتي بربي بأنه لن يخذلني في مسعاي، فكنت أكلم نفسي قائلا :- لا تخف يا ولد! ربك سيشرح لك صدرك وييسر لك أمرك، فلا تقنط من رحمته ولا تيأس من روحه.

وكنت أشعر بعد ذلك بهمة وعزم كبيرين يحثاني على بذل المزيد من الجهد. وقد سخر لي الله بعض الإخوة الذين كانوا يتابعون دراستهم بالصف الثالث، فساعدوني على مراجعة وفهم واستيعاب ما فاتني من دروس.

حيث تحلو الحياة

ربيع الأحسن

[طالب جامعة شيئاغونغ (الفائز على الوسام الذهبي من رئيسة الوزراء). وخرّج جامعة دار المعارف الإسلامية شيئاغونغ، بنغلاديش].
"القرية"، كلمة من أحلى الكلمات سمعًا وألذها طمعا، وأعمقها أثرا، وأروعها منظرا، وأقواها وقعا، ينعكس فيها كل ما تحوي الأرض من الحسن والجمال، ومن الحقيقة والكمال. ولا يرد على الألسنة ذكرها ولا تسمع الأذن صوتها إلا ويحضر أمام ناظريك مناظر ذات بهجة، وصور رائعة؛ من الجبال والتلال ذات الأشجار الشامخة الكثيفة؛ حيث تتغرد الطيور وتتغنى البلابل. ومن المزارع والحقول ذات النباتات الخضراء، والحبات المختلفة؛ ومن الحدائق والبساتين ذات الأوراق الناعمة المتنوعة والثمار اللذيذة النافعة، ومن الفلات والأراضي العامرة وغير العامرة التي ترعى فيها الدواب والمواشي، وبجانها الرعاة يستريحون تحت ظلال الأشجار متغنين أغاني ريفية مؤثرة، تزيل متاعهم، وتجدد نشاطاتهم في العمل، ومن الأنهار والبركات والتزعات ذات المياه الصافية النقية والأسماك المتنوعة الكثيرة التي يصطادها السمّاكون، ومن الملاعب والمنتزهات التي يلعب فيها الأطفال والغلمان، ومن الأسواق والدكاكين التي يجتمع فيها الناس للبيع والشراء، ومن المساجد والمعابد التي يتّجه إليها المتدينون لعبادة ربهم على اختلاف المِلل والنحل.

انطق كلمة "قرية" بملء فيك، يتجسد أمامك أقواما ذوي طبيعة ساذجة، وأخلاق كريمة عالية، ليست فيها مكانة التصنّع والتنطع والتكلف، لم تؤثر في طباعهم المدنية الحديثة والتقنيات المتطورة إلا كما يؤثر سقوط النملة في البحر، يعيشون حياة ساذجة متواضعة؛ ويؤدون أعمالا منتظمة مرتبة، يأكلون مما تنبت الأرض من الأرز والحضروات، ومما يلقي البحر والنهر من الأسماك طازجة صافية خالية من الاختلاط، مسرورين دون أن يشكوا إلى أحد شيئا، يخدمون الأمم ليل نهار دون أن يشعر أغلبيهم بمساهماتهم، ودون أن يطلبوا محامدهم. أثرت الطبيعة في نفوسهم فجعلتها صافية ساذجة، كما أثرت الأطعمة في أجسادهم فجعلتها صحيحة قوية سليمة، علمتهم السماوات والأراضي والبحار السخاوة والجودة، وشجعتهم حركة الطيور على العمل الدؤوب، كما أبعدهم غنائها عن البطالة والتقاعد.

يستيقظون مبكرين بصوت المؤذن، وصباح الديك، وتغريدة الطيور متسابقين مع الشمس في طلوعها، ثم يحضرون أمام ربهم سجدا وقياما يدعونه تضرعا وخفية، ثم ينتشرون في الأرض مجتمعين متفرقين في الأعمال والأشغال لطلب الأرزاق متوكلين على الله الرزاق.

فهذه جماعة العمال يذهبون إلى الغيط برئاسة محمود يحصدون الأرز التي زرعوها قبل شهر، وقد ظهرت البشاشة والفرحة على وجوههم؛ لما يحصلون اليوم منثمرة كدهم وجدهم، فنسوا تلك المتاعب والمشاق التي تحملوها في سبيلها؛ كأنهم لم يعرفوها في يوم من الأيام، وهم اليوم يحسون بالبهجة والغبطة ما لا يحسه الأثرياء في قصورهم، نعم، بذروا بذورها بأيديهم، ونقوها بأيديهم، وحصدوها بأيديهم، ثم هاهم أولاء يحملونها على عواتقهم إلى بيوتهم!



وهذا نفر من السماكين يمشون علي شاطئ النهر وعلى ظهورهم شبكات يصطادون بها الأسماك في الماء العميق، تاركين حب الحياة وراء ظهورهم، ملقين بأنفسهم في خطر قد يؤدي بهم إلى واد الموت، نظير ثمن لا يغنيهم عن عمل الغد ولا يريحهم عن عمل الكد، ثم إنهم لا يرجعون كل يوم بأسماك بل قد يرجعون صفر الأيدي محزونين..

وهذه جماعة الطلاب يذهبون إلي الكتاتيب والمدارس أفواجا، حاملين على ظهورهم وعواتقهم الحقائق المملوثة بالكتب والكراريس، متبادلين التحايا والتباني بينهم، ومستغرقين في المحادثة والمحاورة، فبعضهم يتذكرون دروسهم وبعضهم يتحدثون عن حياتهم المستقبلية وأهدافهم المطلوبة العالية، وهؤلاء يخوضون في المرح والفرح لقضاء ما بقي من الوقت بعد عطلة المدرسة فاختلفوا فيه، بعضهم يعرض رأيه في اللعب وبعضهم في الصيد وبعضهم في السفر إلي شاطئ النهر، فكثرت الأقوال ورفعت الأصوات حتى لا يكاد يسمع أحد كلام الآخر! وها هم أولاد صغار يبكون ويصيحون لكي لا يذهبوا إلي المدرسة خوفا من أن يأخذ عليهم الأساتذة غيابهم وعدم حفظهم الدروس، وآباءهم وأولياؤهم آخذون بأيديهم يسوقونهم إليها!

وهؤلاء الشيوخ والمستنّون يمشون إلي بيوتهم بعد أن أدوا صلاتهم حاضرين في بيت ربهم فيخرج من وجوههم نور الهداية والعبادة ما تزيد لحاهم الشائبة وأشعارهم البيضاء بهجة ونضارة، تندهش منها الأعين، وتعجز عن بيانها الألسن، كأنهم ملائكة الرحمان نزلوا إلي عبادهم العصيان لمهدوا بهم إلي الجنان وإلى عبادة الخالق المنان.

وهؤلاء أصحاب القوارب يقضون الليالي والأيام ينقلون المارين من ضفة إلى أخرى، فإذا غشيتهم الأحزان وألمت بهم الأشجان يرسلون أغنية ملاحية قديمة إلى آفاق السموات وأمواج الأنهار فتراجع إلي الأسماع أصدائها، لها وقعة عذبة مألوفة في القلوب والأفئدة، فتتركهم ساعة أحرارا بعيدين من عالم القيود والسدود!

تلك هي غالب صور القرية! فلو لم تكن رأيتها سابقا فلتكن مغامرة رائعة تكشف بها عن عالم جميل يترك بصماته على ذاكرتك على مر الأيام!

احزر مصاحبة اللئيم...

صحبة الأشرار تُفسد أخلاقك و تُكشف خُلعتك، تذلل أمام الناس، و تُهينك لدى الخلق، تُفضح سيرتك و تُبعّدك عن الرب، و تُضَيِّع أوقاتك الغالية عشوئيا، على رأس كلها تُهدِّم حياتك الوحيدة الفريدة، فاحترز عنها كل الاحتراز، إن كان لك قلبٌ شَعُور و روحٌ غَيُور...!

والعزلة أشدُّ خيرا من أن تتخذ أحدا من الأشرار صاحبًا لك، الوخدة خير، الوحدة خير..... تجد فيها استراحة القلب و هناءة النفس..... يا ليت لو فعلت...!!

■ محمد منهاج الدين

أقلام الناشئين

من مسير الحياة إلى مصيرها

محمد أمير حسين**

إلى أين نحن نريد أن نذهب؟ إلام نرحل؟ إلى أي شيء يقربنا القدر؟ فكان الجواب نخطو خطوة إثر خطوة في مسيرة الحياة إلى الأمام، ونتجه بخطواتنا إلى مصيرها، فكل يقضي لحظته ويقطع طريقه حتى يصل إلى منتهى غاية الحياة. نطفة تافهة أضحت جنينا، وظلت في ضيق مكانها أمدًا طويلًا، وأصبحت وليدًا، تقدم في ساحة الدنيا الواسعة، وهو لا يدري كيف يعبر لغيره عما يجد في نفسه أو يكابده من مرارات حياته الجديدة، إلا بكاءه الذي لا يفهم معناه دون وميقته، ولا يجيب لدعواه إلا سريرته. فهو يقضي طفولته على فراشه مستلقيا، فلا يقوم مستقيما ولا يمشي راجلا، حتى أصبح شابا فتشبه منه النار، فكأنه في مستهل حياته، يفعل ما يشاء من تصرفاته ويفكر ما يريد من أفكاره، فلا يبالي أحدا من غيره، فهو كموج هائل نشأ من لجة بحر تفوق كل شيء بقوة هائلة. فإذا بلغ ذروة شبابه ارتد على أثره، حتى شاخ هرمًا، فيبدو عليه الإعياء، فيأتيه الأجل الذي لا يستأخر ساعة ولا يستقدم.

هذه هي الحقيقة في الحياة والممات، فالحياة بأكمل معانيها وأجمل مظاهرها هي بعد الممات، ما هذه الحياة التي تفنى جدتها، وتفقد طراوتها، تبلى نعومتها يوما فيوماً، فكل حين من أحيانها قطعة ثلج تذوب شيئا فشيئا، حتى لا يبقى شيء منه، فيفيد الناس عند بقاءه، وينتفعون معظم عمله، أما الذي يسهو فيه ولم يعبا به فلا يغنيه شيئا. الثلج الذي ذاب وصار ماء فلا يحظى بأن يكون ثلجا، كما أن الحياة التي قضاها الإنسان لا يرجع حين من أحيانها، فإنها تفني فلا يرتد أبدا. فالذي يعتني بمهمته في مسير حياته، وتأهب لمصيرها فهو الذي فاز وأفلح، وهاتيك من هذين البيتين ابن الجوزي - فسح الله قبره -

يا ساكن الدنيا تأهب + وانتظر يوم فراق
وأعد زادا للرحيل + فسوف يمدي بالفراق

** طالب السنة الرابعة من الجامعية، بجامعة دار المعارف الإسلامية شيتاغونغ، بنغلاديش.

فالجسد الذي يتحرك وينفعل صار جثة هامدة، لا يقدر على أن ينحى ذبابة عن نفسه، فيستقبل حياة من جديد، ويستوطن تحت الثرى، الذي داسه برجله كل حين. فانكشفت العورات واتضحت الأمور مثل سطوع الشمس وسط النهار، حتى يعرف حقيقة الحياة ومصيرها من لم يعرف من قبل معرفة بأكمل معناها، حتى تقوم الساعة، والقرآن يقص علينا مناظرها المُنفرجة: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا، وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا



رسالة الحج

تكريم حيدر

[طالب مركز الدعوة الإسلامية بـداكا، وخريج جامعة دار المعارف الإسلامية، شيتاغونغ، بنغلاديش.]

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، وكل ركن من أركان الإسلام يحمل أهمية وصفة خاصتين، ويشغل مكانا في حياة المسلم، وركن الحج لا تقل أهميته من بين الأركان الأخر، بل إنما تكتمل به دعائم الدين الإسلامي. إن عمل الحج هو عمل فداء، ومظهر عظيم من مظاهر الحب الخالص، والاستسلام التام للإله الواحد الأحد الصمد، والأسوة الكبرى في ذلك هو ما قام به العبد المسلم الأمثل، و نبي الله الجليل و خليله الأبر إبراهيم - عليه السلام- فلقد ضرب للاستسلام والإذعان أمام ربه و إرضائه أروع مثال في حياته كلها، وقام بالتفادي والتضحية بأعلى ما كان عنده من نفس ونفيس، حيث نقل بحكم الله زوجته التي ولدت له ابنه الوحيد مع رضيعها إلى أرض قاحلة، و أسكنهما بواد موحش غير ذي ذرع، و كان ذلك على علم منه - عليه السلام - بما يترتب عليه من فقدان الأهل، والحرمان من المأرب البشرية، لكن همته الإيمانية و تفانيه في طاعة ربه حمله على هذه التضحية النادرة، و بعد سنوات عندما مر طفله من خلال أحوال هذه الحياة القاسية، و ترعرع و شب، و صار فتى يافعا بحيث أنه كلما رآه والده انشرح به قلبه و قرت عينه، و في ذلك الحين جاء أمر ربه بذبح هذا المراهق النبيل، فكان امتحانا أشد وأصعب ليس في وسع أحد يحمل في صدره قلبا حنوناً، و لكن إبراهيم - عليه السلام - كان نموذجا رائعا للعبد المطيع المنيب الأواه، فمضى لساعته في تنفيذ الأمر، لم يحل بينه و بين امتثال أمر ربه حب و لا حنان، و ضرب بذلك مثالا رائعا من أروع ما يمكن في تفاني العبد المؤمن في طاعة ربه.

ولما اجتاز إبراهيم - عليه السلام - هذا الامتحان الأصعب بأحسن ما يكون من نجاح أمر الله الخليل و ابنه الذبيح كلفهما ببناء بيته العتيق و تطهيره للطوافين والعاكفين و الركع السجود، وأمره بالأذان في الناس حتى يأتوا البيت من كل فج عميق. و ليس الحج إلا امتثالا لأمر الله تعالى وتقليدا و اتباعا للأسوة الفذة الجليلة، و أراد الله أن يستمر عن هذا التقليد والاستسلام، فجعله عملا متبعا متواصلا إلى يوم الساعة، فيزور الحجاج كل عام هذه الأمكنة المقدسة التي تحمل ذكريات خليل الله إبراهيم - عليه السلام - وفدائه، واستسلامه لرب العالمين، و يردد تلك الأعمال التي قام بها سيدنا إبراهيم - عليه السلام- وزوجته حاجر في طاعة ربهما، فحينما يأتي موسم الحج من كل عام تفد جموع محتشدة إلى هذه الأرض المقدسة لتمثيل هذه الأعمال الإيمانية والفدائية، فإن الله تعالى يريد أن يرى من عبده هذه الظواهر الإيمانية التي تشابه - ولو في الظاهر- أعمال خليله - عليه السلام-، فاتباع ملة إبراهيم حنيفا هي رسالة الحج.

وفي الختام أسأل الله أن يوفق الأمة المسلمة لأداء الحج بحيث يتم من خلاله نفخ الروح الديني في جسد العالم الإسلامي من جديد، و يكون ذلك وسيلة قوية لتعارف المسلمين وتعاونهم، و اتئلاف قلوبهم و جمع كلمتهم، إنه أفضل مأمول و خير مستؤل.



يا السعادة !

عابر سبيل

قد بدا لي أن السعادة أمر لا يتذلل لكل واحد من الناس بل تحصل لكل من أراد الله به الخير، و لمن كتب الله له الفوز في الدارين، لكن كثيرا من الناس يبحثونها في غير محلها، يلتمسونها فيما نهى الله عنه، و ألزم الاجتناب منه. السعادة كلمة خفيفة على اللسان، حبيبة إلى قلب الإنسان، ما من إنسان إلا و يسعى لتحقيقها في حياته، ويوقن أن مع العسر يسرا... فيبذل قصارى جهوده في نيلها، ويتحمل متنوع الأذى والألم في طريقها، فكثير من الناس يحسبون أن السعادة في كثرة الثروة والمتاع و في القصور الشامخة و الدور الواسعة، و المرأة الفارحة و السيارة الفاخرة و في كثرة الأولاد و الأحفاد والأحساب والأنسب، و في إكرام الأغنياء والانقياد لهم، ومنهم من يعتقد أن السعادة في جاه المجتمع، والسعيد من له مكانة مرموقة في المجتمع أو له حظ أوفر من زخرف الدنيا ومتاعها... و للناس فيما يعشقون مذاهب، إن هذه متعة دنيوية زائلة، فمن عاش لأجلها فليس له في الآخرة من نصيب، لكن السعادة الحقيقية لا يصل إليها إلا من وفقه الله، و لا ينالها إلا من غمره الله برحمته و فضله وإحسانه.

إن السعادة الحقيقية هو الإيمان بالله ورسوله، و هي توجد في جادة الإسلام المستقيمة، و في اتباع سنة الرسول الكريم ﷺ، فإذا حصلت على الإيمان و اليقين حظيت بالسعادة، وفتحت أبواب رحمة الله، لكن لا تستمتع بها حتى تكون هواك تبعاً لما جاء الرسول ﷺ من ربه تعالى من الهدى والسنة.

أتريد أن ترى سعيداً في الدنيا و الآخرة فالتفت بنظرك إلى العصر الذهبي وإلى أهله، الذين هم كانوا في مبدأ حياتهم كالأنعام بل هم أضل، فكيف صاروا أسعد الناس وأفضلهم في هذا الكون، و أصبحوا ملوك الأرض بعد أن كانوا مستضعفين فيها، وشرفاؤها بعد أن كانوا أذلاء، أصبحوا أسعد من كان على وجه البسيطة بعد أن كانوا أشقياء وبؤساء، ما الشيء الذي جعلهم سعداء؟ ألا وهو الإيمان الجازم، حظوا بالإيمان وبصحبة النبي الأعظم - عليه أفضل الصلاة وأتم السلام-

ها هو ذا آل ياسر! آذاهم الكفار، و نكلواهم تنكيلاً أشد، فصبروا و احتسبوا، فقال النبي مبشراً لهم: صبراً آل ياسر! إن موعدكم الجنة. وهذا بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ - كان الكفار يجعلون في عنقه حبلاً، ويدفعونه إلى الصبيان يلعبون به، و هو يقول: أحد! أحد! ويتنوعون في تعذيبهم إياه، و يضعون على صدره الصخرة العظيمة وقت الظهيرة في الرمضاء، فينادي: أحد! أحد! ويشدون عليه النكال فهتف: "أحد! أحد!"

ها هو ذا سعيد بن عامر الجمعي! رجل اشترى الآخرة بالدنيا، وأثر الله ورسوله على سواهما، اقترحه الكفار حين قدموه إلى خشبة الصلب: أتحب أن يكون محمد مكانك وأنت ناج؟ فأجابهم: بكل صراحة و وضوح: والله ما أحب أن أكون أمنا وادعا في أهلي و ولدي و أن محمدا يشاك بشوكة، وكل هذا الأذى ضاع سدّي تلقاء ثباتهم وقوة إيمانهم؛ فإنهم لم يستسلموا لغرض دنيوي يرجون حصوله فيسهل إرجاعهم من دين هداهم الله إليه، وفقهم الله لإدراك حقيقة الإيمان، وأذاقهم حلوته، فأوا كل شيء دونه سهلاً، ودانت لهم السعادة وتدللت سبلها دونهم. فيا لهم من كرم عظيم! ويا لهم من شرف جليل! ويا لهم من إيمان جازم، و ما لنا إلا نتأسى بهم، و نقتفي أثرهم، ونتهيج منهجهم في حياتنا وقد أمرنا ربنا أن نؤمن كما آمنوا قائلنا: " آمنوا كما آمن الناس".

أخي الكريم! هيا بنا نتحدث برهة عن هذه الصور الرائعة، و نتذاكر حياة أولئك الأفضاد، و نقرؤها في كتب السير و التاريخ وهي حافلة بتلك الوقائع الإيمانية و الصور المؤثرة في القلوب، حتى نتسلى و نتزود في دروب حياتنا، و نتحصل على السعادة الحقيقية التي هي بغية كل أحد إن شاء الله.



العلاقة والمحبة فالفرقة ثم العودة — محمد علاء الدين

[طالب جامعة داكا حاليا، وطالب جامعة دار المعارف الإسلامية، شيتاغونغ، بنغلاديش سابقا.]

كان لي قلمٌ لكنه فُقد وكان فيه جبرٌ لكنه جَفَّ، وكان في قلبي أروع المعاني وفي خاطري أحسن العواطف، وكان في ضميري شوق ورغبة وفي فؤادي نشاط وحركة، ولكن اليوم لم يبق من كل ذلك شيءٌ يجدر بالذكر، لأني صرتُ خاليًا منه بعد انقطاع العلاقة معك، وأخذتُ تمرّيني الأدبي في الإنحطاط و صار جميعُ جوانبي صحراوية.

ويا من شغفتني حبًا! أيتخيّل ببالك؟--- كان حيوية قلبي تزينك و عاطفة قلبي زخرفك حرقًا و كلمةً و جملةً و أسلوبًا رائعًا، و طالما وصلت إليّ أزهارك الفوّاحة ما سررت بها أعظم السرور إلا ما يفوق السرور الأخرى، وما حبرت أحسن الحبور إلا ما يسبق الأخرى، وافتتنت أجذب الافتتان بنفحة أزهارك و رائحتها، ويا حبيبتي! وقع حبك في قلبي من أول لقاء، فكّم من أحلام حلمتها بك في نومي ويقظتي! و كمّ من أزهارك العبيقة شممتها! و كم من أعسالها دُفّتها من مقالات و أطروحات و قصص و حكايات و قصائد و أشعار و منتزهات و رسالات!

ويا عزيزتي!! و هذا من بنود ذكرياتي، تظلّ ذكراك ماثلة مدى الدهر في قلبي بل في صميم فؤادي و عميق فكري، واه! ليت الأيام تعود و ليت الذكريات تتجدد!! و يا حبيبتي! لم أتخيل حيناً أن تفوت مني أو أفوت منك، ولكنك فتت مني و بعدتُ منك لمدة طويلة، و فرقت بيني و بينك منغصات العيش و إقتضاء الدهر و عوائق الحقيقة فراق حياة لا فراق ممات، ففاضت لك عيني بالدموع أكثر مما كانت تفيض لك لو كنت ميتا معدومة، لأن فراق الحياة أشق مؤلماً و أشد مضمناً من فراق الممات.

فبين الفرقة الطويلة هذه و المسافة البعيدة كان مجبُوك القراء يذكرونني كثيرا ما كان بيننا من علاقة الود و الجوى و لو يتوسع البعد بيننا تدريجاً منذ السننتين هذتين والنصف و أكاد أن أنساك... لكنني لم أستطع، وكيف أنساك وأنت كبد قلبي ونهري المتدفق من العلم وباكورة تعلمي لغة الضاد وأدبها.

...فعُدت إليك من جديد بثوب مبتدل، و برغم ذلك أرجو أن تتقبلي بقبول حسن، أيبدو لك أن حبي إنتقص لك مع الفرقة الطويلة؟ كلا! بل زاد الحب رويدا فرويدا ومن الآن تنعى الصبابة شيئاً فشيئاً بمرور الأزمنة إن شاء الله.

أرق على أرق مثلي يأرق
وجوى يزيد وعبرة تترقرق



عُجالة الكلمة عن جامعتي الغراء

فرهما سعور (اسم مستعار)

الجامعة التي التحقت بها في مستهل حياتي الدراسية جامعة عريقة غراء، وهي لا تزال تُناير - منذ أن غرست بذرتها الأولى بكل صدق وإخلاص وعلى بركة من الله - على بناء المستقبل المشرق، وتحقيق أهدافها حسب متطلبات العصر ومقتضيات الدهر، فهي متميزة عن شقيقاتها الأخر في هذه البلاد بمناهجها المتطورة والجامعة بين القديم الصالح والجديد النافع، حدائقها تزخر بألوان من الأزهار الشذية، وبيئتها تعطر برائحة الأدب العربي الفيحاء، تترنم بها طلبة العلوم النبوية ليل نهار، فيا له من منظر بهيج! ويا له من جو ممتع!!

جامعتي هي منبع العلوم الصافية النقية ومورد عذب للمعارف الشرعية والدينية، يشرب من لبانها الثر الطلاب العاطشون، ويغترف منها الدارسون يحظ وافر، أساتذتها البارزون كلهم متضلع بالفنون المتنوعة والمواد المختلفة، فهم يساعدون الطلاب لينهلوا عن مناهلها العسالة في كل حين من الأحيان، وفي كل هئية من الأزمان. وهي التي تهتم بتعليم اللغة العربية وأدائها اهتمامًا بالغًا كلغة القرآن السنة، كما تعني بتمرير الثقافة الإسلامية المتزنة عناية أكبر المشهود لها بالخير.

فلقد طار صيبتُ جامعتي وشاعت شهرتها إلى أقصى البلاد المترامية وأحاء العالم النائية، وحازت مكانا مرموقا في الأوساط العلمية والأدبية بسرعة بارقة، فيتهافت عليها الطلاب تهافت الجراد على النور من داخل البلاد وخارجها. ولا ريب أن جامعتي هي حركة تعليمية ونهضة علمية وأدبية وصحوة راشدة لأخذ ناصية مستقبل الأمة وجيها الناشئ إلى أوج التقدم والتطور، والرقى والازدهار.

يوم حول المدرسة

بقلم / محمد فهد نياز (طالب الثانوية العليا بالجامعة)

كان اليوم يوم الجمعة، وكان الوقت بعد العصر، لما قمنا من الاستراحة قبل أذان العصر جعل قلبي يشتهي أن أزور وأتجول في الجو المريح، فخرجت من المدرسة ورافقي ربحان وهوزميلي والمؤذنون يؤذنون لصلاة العصر، وصلينا العصر في مسجد قريب من المدرسة مع الجماعة، ثم بدأنا نتجول في الطرق والشوارع والملاعب حول المدرسة، كنا نسير متكلمين عن جمال خلق الله حتى ابتعدنا عن قريتنا ووصلنا إلى ميدان واسع كبير جدا يسميه الناس "برتشا" يلعب فيه الصبيان والأطفال، وبعض الناس يتحدثون جالسين حول الملعب ويرتعون بعضهم بعضا.

ووقع نظرنا على قرية بعيدة واقفة في وسط الحقول الخضراء، فاشتقنا إلى زيارتها فبدأنا أن نتقدم إليها لنشاهدها ولنتمتع بجمال خلق الله، فكنا نمشي في طريق بين الحقول الخضراء وكنا نكاد نسقط مرارا عديدة لأن الطريق كان ضيقا جدا. وواجهنا في الطريق نهرا صغيرا لكنه عميق فسقطنا في مشكلة العبور لأننا لا نرى جسرا ولا زورقا فكنا نطلب وسيلة للعبور ووقع نظرنا على شيء بعيد عنا فاقترنا منه فوجدنا أنها شبكة عجيبة جدا صنعت بالقصب والشباك يصيد السمك بها فتفكرنا أننا نعبأ نهربها واستطعنا العبور بها مع مشقة شديدة وبلت ثيابنا قليلا، ووصلنا إلى القرية المطلوبة وزرنا ها وشاهدنا مناظرها المعجبة وقد احمرت الشمس وضعفت أشعتها الحمراء وبدأت تغيب في مغربها فأخذنا الطريق إلى المدرسة وزدنا السرعة في المشي حتى وصلنا المدرسة وقد بقي في قلوبنا شوق إلى زيارة تلك القرية مرة أخرى.